ملخّص برنامج اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة ٣١ / الشيخ الغزّي

-ما هي القواعد الصحيحة عقائدياً وشرعياً لتزويج ابنائنا ج٢

-الطلاسم والاحراز والتعويذات والاذكار

-ما هي حقيقة العودة بعد الموت ؟

-ما حكم زواج الفصلية؟

-غسل الجمعة واجب ام مستحب ؟

الثلاثاء : ١٧/ربيع الأول/١٤٤٥هـ - الموافق ٣/١٠/٢٠٢٣م

وصلتُ مَعكُم في الحلقة الماضية إلى الر سالة العراقيَّة الَّتي كانَ الحديثُ فيها عن الزَّواج وشُؤونه، أجبتُ عن جانبٍ منها، سَأكملُ من حَيثُ تَوقَّفَ الحديث.
الرسالةُ تقول: **ولاحظتُ** - كاتبُ الرسالة هو الَّذي يتكلَّم - **ولاحظتُ أنَّ أئمَّتنا الأطهارَ أرواحُنا فداهُم صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين لم يتزوَّجوا من العراق وليسَ لأيٍّ منهُم أيَّ أمٍّ عراقيَّة، وإنَّ كُلَّ أمَّهاتهم جِئنَ بِشكلٍ أو بآخَر من ذلكَ الجانبِ الآخر من البحر الأحمر**، إلى آخرِ ما قرأتهُ عليكُم من الرسالة في الحلقة الماضية.
وقلتُ من أنَّ سبعةً من الأئمَّة المعصُومين أمَّهاتُهم عَربيَّةٌ، وسَبعةٌ أمَّهاتُهم من شُعوبٍ مُختلفة...
هُناكَ قَضيَّةٌ واضحةٌ يُبيـنهَا القُرآنُ لنا؛ الآيةُ الثالثةُ بعدَ العاشرة بعدَ البسملة من سورة الحُجُرات: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مـن ذَكَرٍ وَأُنثَى** - العَمليَّةُ في أصلها زَواج - **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** - إنَّها الشُعوبُ والقبائلُ المختلفةُ الَّتي عاشت في العراق وغَير العراق، لأنَّ السائلَ من العراق ولأنَّ الحديثَ عن العراقيـين والعراقيَّات - **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عندَ اللَّه أَتْقَاكُمْ**﴾، هذا هُو القانونُ الأوَّلُ والأخير، لا علاقةَ لموضوع الزَّواج أن يكونَ مُرتبطاً بعراقيَّة بفارسيَّة بعربيَّة بهنديَّة بنُوبيَّة ببربريَّة القانونُ هو هذا: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عندَ اللَّه أَتْقَاكُمْ**﴾، هذا القانونُ ينطبقُ على الرجال وينطبقُ على النـساء بنفس الدرجة..
في سورة الروم، الآيةُ الحاديةُ والعشرين بعدَ البسملة: ﴿**وَمِنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُم مـنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِـتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾، هذه آياتٌ إلهيَّةٌ لا ترتبطُ بشعبٍ من الشعوب أو بقبيلة من القبائل..
إذاً القضيَّةُ ليست خاصَّةً بقُريش، وإنَّما هُناكَ صفةٌ أشارَ إليها رَسُول اللّه؛ (أَعْطَفُهُنَّ عَلَى زَوْجٍ وَأَحْنَاهُنَّ عَلَى وَلَد)، هذا الكلامُ يُمكنُ أن يُوجَدَ عندَ قَومٍ من التُّرك، عندَ قَومٍ من الفُرس، عندَ قومٍ من الهُنُود، عندَ عندَ عندَ، فحينما قالَ هذا الكلام إنَّهُ ناظرٌ إلى جهةٍ مُعينة، هذا لا يعني أنَّ الكَلمة هذه تَبقَى تُطبقُ في كُلِّ زَمانٍ وفي كُلِّ مكان، لكنَّها قطعاً تُشير إلى أنَّ نساء قُريش يَتميَّزنَ بهذه الميزة في ذلكَ الزَّمان..
- **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لـقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾، هذه آياتٌ إلهيَّةٌ ليسَ الحديثُ هُنَا عن واقعٍ اجتماعيٍّ مُعيَّن..
الآيةُ الَّتي تأتي بعدَها مُباشرةً: ﴿**وَمِنْ آيَاتِه خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِـلْعَالِمِينَ**﴾، فَمثلما اللُّغةُ لَها قَوانينُها واللُّغةُ تَتغيَّرُ من زمانٍ إلى زمان، وحتَّى ألوانُ البشرة يَطرأُ عليها ما يطرأ بِحسَبِ الأَزمنة والأمكنة، موضوعُ الزَّواج هُوَ الآخرُ يَتغيَّرُ بتغيُّر الأزمنة والأمكنة، إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يقول: (**الشَّجَاعَةُ فِي أَهْلِ خُرَاسَان** - يعني إذا أردتُم أن تُنجبوا أولاداً شُجعاناً فعليكُم بخُراسان - **وَالبَاهُ فِي أَهْلِ بَرْبَر** - المرادُ من الباه المتعةُ الجنسيَّة، الحديثُ في زمان الأئمَّة، الأزمنةُ تَتغيَّرُ وطباعُ الشُعوبِ تتغيَّر - **وَالسَّخَاء وَالحَسدُ فِي العَرَب** - قُريشٌ داخلةٌ هُنا - **فَتَخَيَّروا لنُطفكُم**)، الأحاديثُ مثلُ هذا الحديث وفيرةٌ في كُتُبنا، هذا مثالٌ وأنموذجٌ جِئتُ به، كُلُّ هذا يُشيرُ إلى أنَّ الأمورَ تَتغيَّرُ بتغيُّر الزَّمانِ والمكان، والظُروف الموضوعيَّة؛ منها ما هُوَ سياسيٌّ، منها ما هُوَ اجتماعيٌّ، منها ما هُوَ اقتصاديٌّ، منها ما هو ثقافيٌّ.
إمامُنا الصادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يقول: (**الْحَمْدُ للّه الَّذي جَعَلَ أَجِلَّة مَوَالِيَّ بِالعِرَاق**)، مَديحٌ للعراق، وهُناكَ ذَمٌّ للعراق، الَّذينَ نَصروا الحُسينَ عراقيُّون، سيـد الشُّهداء وهُو يقول: (**لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً خَيْراً من أَصْحَابِي**)، إنَّهُ يَتحدَّثُ بِشكلٍ مُطلَق، عِلمُ الحُسَينِ علمٌ لا نهايةَ لهُ، يَتحدَّثُ عن كُلِّ الأصحابِ في جميع الأزمنة الماضية والحاضرة في زَمانه والمستقبليَّة..
القُرآنُ هُو الَّذي يقول: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾، المؤمنونَ مَن هُم؟ الحُسَينُ وآلُ الحُسَين، هذه الرؤيةُ محدودةٌ بزمان؟ هذه رُؤيةُ اللّه، رؤيةُ اللّه رؤيتهم، وهذا أدلُّ دليلٍ على أنَّ المؤمنينَ هُنا ما هُم نَحنُ، لأنَّ رؤيتنا ليست كرؤية اللّه، هُناكَ مجموعةٌ رُؤيتُها رؤيةُ اللّه، هذه رُؤيةُ الحُسَين: (لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً خَيْراً من أَصْحَابِي)، عراقيُّون والَّذينَ قَتَلُوهُ عراقيُّون، فَهُناكَ مديحٌ للعراقيـين وهُناكَ ذَمٌّ، وهُناكَ مَديحٌ للفُرس وهُناكَ ذَمٌّ، وهُناكَ وهُناكَ في كُلِّ الشعوب..
فَحينما تَحدَّثَ رَسُولُ اللّه عن نساء قريش نَظرهُ كانَ مُنصبّاً إلى هذه الجهة، لكنَّ حديثهُ لا يعني أنَّ الأوصافَ الَّتي ذكرها تنحصرُ في نساء قُريش فقط، هذا الكلامُ لا يأتي مُنسجِماً مع قواعدَ القُرآن ومع مَنطق القُرآن..
الجزء السابعُ والخمسون من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الرابعة بعدَ العاشرة بعدَ المئتين، الحديثُ الثلاثون: **بسنده، عَن زُرَارَةَ بنِ أعيَن** - أو في قراءة ابنِ أعيُن - **عَنِ زُرَارَةَ، عَن إمَامنا الصَّادق صَلواتُ اللّه عَلَيه: أَهْلُ خُرَاسَان أَعْلامُنَا** - حينما يتحدَّثُ الإمامُ عن أهلِ خُراسان هذا الكلامُ يكونُ جامعاً للرجالِ والنـساء فليس خَاصّاً بالرجال فقط - **وَأَهْلُ قُم أَنْصَارُنَا، وَأَهلُ كُوفَة أَوْتَادُنَا، وَأَهْلُ هَذَا السَّوَاد** - يتحدَّثُ عن جنوب العراق، جنوبُ بغداد هو هذا جنوبُ العراق - **منَّا وَنَحنُ منْهُم** - منَّا ونَحنُ منهُم أيُّ مديحٍ هذا؟!! هذا المديحُ لا يُمكنني أن أتصوَّرهُ، لكنَّني أفتحُ البابَ للتصوُّرِ إلى نهاياتٍ مفتوحة، وهُناكَ رواياتٌ تَذمُّ الكوفيـينَ والعراقيـينَ إنَّهُم البتريَّون الَّذينَ سيحاربونَ إمامَ زماننا، من أينَ سيخرجون؟ من الكوفة الَّتي يقولُ عنها الصَّادقُ في هذا الحديث: (وَأَهْلُ كُوفَة أَوْتَادُنا)، من الكُوفَة نَفسها يَخرجُ البتريُّون.
الر سالةُ من أرض السَّواد من البصرة من الأخ العزيز أبو منتظر التميمي، الرسالةُ تشتملُ على سؤالين:
السؤالُ الأوَّل وإن كانَ طويلاً لكنَّني سأقرؤهُ لأنَّ كَثيرينَ بِحسَبِ ما أتوقَّع يُريدونَ أن يَعرفوا جوابَ هذا السؤال: بعضُ الأحرازِ والطلاسمِ والتعويذاتِ والأذكارِ الَّتي وَردت عن مُحمَّد وآل مُحمَّد صلواتُ اللّه عليهم، أنا لَستُ شاكّاً في مُحمَّد وآل مُحمَّد صلواتُ اللّه عليهم، ولَستُ شَاكّاً في هذا الكلامِ الوارد عَنهُم، لكن لماذا لا تَعمَلُ هذه الأذكار؟! هلْ هُناكَ خُبثٌ في هذا الشَّخص في نَفسه خُبثٌ مَعنويٌّ نَجسٌ نجاسةً مَعنويَّة، أو هُناكَ عوارضُ وموانع تمنعُ بَينَ الشَّخص وبينَ ما ذكرت، أم أنَّ بعضَ هذا العلاجِ من الأذكارِ والتعويذات جاء في وقتٍ وزَمنٍ لا يُوجدُ فيه تَطوُّرٌ وتَقدُّمٌ طبيٌّ وعلْميٌ وأعطوهُ إلى شيعتهم حتَّى يَتشَافوا من الأمراض باختلافها إن كانت نَفسيَّةً رُوحانيَّةً أو الأمراض المعروفة الَّتي تمرُّ على الجسد ويَحسُّ بها الإنسان من خلالِ الأوجاع؟ أم أنَّها لا تعملُ بالطريقة الصَّحيحة من قِبلِ أصحاب الاختصاص؟! أرجو أن تُجيبنا.

هذا السؤالُ كَثيرونَ يَسألُونهُ، العناوين الَّتي أشارَ إليها في الحقيقة كُلُّ عنوانٍ بحاجة للحديث عنهُ على حدة، الأحراز شَيء، الطلاسم شيء، التعويذات شيء، والأذكار شيء، فالأذكارُ لها خُصوصيتها، التعويذاتُ لها خُصوصيتها، الطلاسمُ لَها خُصوصيتها، والأحرازُ كذلكَ، لكَنَّني سأتحدَّثُ بالإجمال.
إذا أردتُ أن أأخُذَ العناوينَ بشكلٍ مُنفرد وأن أتحدَّثَ بالتفصيلِ عن كُلِّ عُنوان فهذا سأحتاجُ فيهِ إلى وقتٍ طويل..
هُناكَ أُمورٌ عَديدةٌ لابُدَّ أن نَنظُرَ إليها، لنجعل الكلامَ عن مجموعتين:
- هُناكَ مجموعةُ الطلاسم؛ لأنَّها تختلفُ اختلافاً كبيراً عن الأحرازِ والتعويذات والأذكار.
- وهُناكَ مجموعةُ الأحرازِ والتعويذاتِ والأذكار؛ وإن كانَ كُلُّ عُنوانٍ من هَذه العناوين يَتميّزُ عن باقي العناوين لكنَّها تتقاربُ في بعض الجهات، فالأحرازُ أدعيةٌ وذكر، والتعويذاتُ أيضاً هي أدعيةٌ وذكر، والأذكارُ كذلك، لكنَّ التعويذاتَ لها خصائصُها، والأحراز لها خصائصُها، والأذكار لها خصائصُها، إلَّا أنَّني سأُجملُ الكلامَ بِخُصوص هذه العناوين الثلاثة.
عَدمُ تَرتُّبِ الآثارِ المذكورة بِخُصوص استعمال هذه الأذكار أو التعويذات أو الأحراز يَعودُ إلى مجموعة من الأسباب، سَأُشيرُ إلى أهمـها:
سببٌ من الأسبابِ: هُناكَ تحريفٌ وتَصحيفٌ في هَذه الأحرازِ وفي هذه التعويذاتِ وفي هذه الأذكار، وَهذا الكلامُ لا أقولهُ على سبيل الاحتمال، وإنَّما من خلالِ مُراجعةِ الكُتُبِ المختصَّة بهذه العناوين يَتَّضحُ للمُحقـقِ أنَّ تَحريفاً وأنَّ تَصحيفاً قد أصابَها..
وهُناكَ أمرٌ مُهِمٌّ: فإنَّ الطُوسيـ ـينَ لم يهتمّوا كثيراً بهذه الموضوعات ولذا فإنَّهَا وُضعت جانباً وبِسببِ الإهمالِ وهذا الإهمالُ يكونُ مَقصُوداً في بعضِ الأحيان من قبلِ كبارِ عُلماء الشيعة كي يُبعدوا الشيعةَ عن التواصُلِ مع هذه الأذكارِ والعناوين المتبقية.
خُلاصَةُ الكَلام: هُناكَ تَحريفٌ وهُوَ مُتعمّدٌ، وهُناكَ تَصحيفٌ وهُو لَيسَ مُتعمّداً وإنَّما بسببِ الإهمال..
أفهمُ من الر سالة من أنَّ السائلَ يَسألُ عن التعويذاتِ ذات الغايات الخاصَّة عن الأذكارِ ذات الغايات الخاصَّة، وعن الأحرازِ ذات الغايات الخاصّة، التحريفُ والتصحيفُ في هذه العناوين يُؤدي إلى تعطيلِ فاعليتها..
السببُ الثاني: لنفترض أنَّها لَيست مُحرفةً ولَيست مُصحَّفَةً قد تكونُ هذه الأذكارُ والتعويذاتُ والأحرازُ مخصوصةً بزمانٍ مُعيّنٍ، لأشخاص مُعيّنين، لواقعة مُعيّنة، أن يكونَ ا لشَّخصُ في مُشكلة مُعيّنة ويَطلبُ الحلَّ من الإمامِ المعصومِ الإمامُ يُعطيه حَلّاً، هذا الحَلُّ الَّذي أعطاهُ الإمام لَيس موجوداً في الذكرِ نفسه وإنَّما الذكرَ بِمثابة مفتاح، الحَلُّ عندَ الإمامِ، رِعايةُ الإمامِ هي الَّتي تُرتـبُ الأثرَ الَّذي سينالُهُ ذلكَ الشَّخص، الذكرُ سيكونُ مفتاحاً فقط كزرٍّ يُكبس، فَهُناكَ من الأذكارِ والتعويذاتِ والأحرازِ ما هُو هذا حالُهُ، أنا لا أتحدَّثُ عن أمرٍ افتراضي، هذه حقيقةٌ، القرائنُ الموجودةُ في الر واياتِ والأحاديثِ وفي الأذكارِ والتعويذاتِ الخاصَّةِ والأحراز الخَاصَّة هي الَّتي تَجعَلُني أقولُ هذا القول.
فحينما يُعطي الإمامُ بعضَ شيعته حرزاً لأمرٍ مُعيَّنٍ العَملُ لَيسَ من الحرز، العَملُ من رِعاية الإمامِ ولَكن عبرَ هذه الوسيلة..
هُناكَ سببٌ آخر: من أنَّ النَّاسَ تتعامَلُ معها على سبيلِ التجربةَ تُريدُ أن تُجر بها، هذه الأذكارُ والتعويذاتُ والأحرازُ لن تَعمَلَ بهذه الطريقة، وإنَّما تَعملُ إذا لم تَكُن مُحرّفةً ومُصحّفة، ولم تَكُن خاصَّةً بزمانٍ مُعيّن، وإنَّما رِعايةُ الإمامِ معها موجودةً على طول الخط..
أمَّا الطلاسمِ فَذلكَ شأنٌ آخر؛ م وضوعُ الطلاسمِ هذا موضوعٌ لا يَخلو من التعقيد، الطلاسمُ بِنحوٍ عام الَّتي رُسمت خُطـطت في كُتُب الأدعية على سبيل المثال: طلاسمُ الأيَّام الَّتي تَجدونَها في كتابٍ معروف من كُتُبِ بُيوت الشيعة في العراق؛ (ضياء الصَّالحين)، الَّذي جَمعهُ محمّد صالح الجوهرجي، هُناكَ طلاسمُ الأيَّام وغَيرها، هذه الطلاسمُ لا نَملكُ علْماً من أنَّها قد نُقلت بشكلٍ صحيح، لا أتحدَّثُ عن هذا الكتاب، ذكرتُ الكتابَ كَمثال، لأنَّ البعضَ رُبَّما لم يَكُن قد رأى كُتُباً مُختصَّةً بهذا الموضوع لذلكَ أشرتُ إلى كتابٍ (ضياء الصَّالحين)، فيه ما فيه من الطلاسم، فنحنُ لا نَملكُ علماً من أنَّ الطلاسمَ هذه قد نُقلت بشكلٍ صحيح..
أوَّلاً : ما معنى الطلاسم؟ الطلاسم هي لا تُجمعُ على طَلْسَم كما يتحدَّثُ النَّاس، هذه كَلمةٌ وهذه كَلمة، طَلْسَمَ في لُغة العَرب كلمةٌ عَرَبيّةٌ ولكن لا علاقة لها بهذا العنوان الطلاسم..
هذا علمٌ انطمستَ آثارُهُ ولا أعتقدُ أنَّ أحداً في زماننا يَملكُ اطـلاعاً واسعاً حقيقياً، رُبَّما يملكونَ مَعلوماتٍ كالَّتي أمتلكُها إنَّها مَعلوماتٌ عامةٌ للتعريف بهذا العلم..
على سبيل المثال: هُ ناكَ كتابٌ في المكتبة السنيّة (شمسُ المعارف الكبرى)، من كُتُبِ الطلاسم لأحمد البوني، كتابٌ قديمٌ مُؤلـفهُ عاشَ في القرن السادس الهجري وتوفّي في أوائل القرن السابع الهجري، هَذا الكتابُ مشهورٌ بَينَ المصريـين وهُو كتابٌ سُنّي بامتياز، مشحونٌ بالطلاسم، الطلاسمُ الموجودةُ فيه لَيست صحيحةً لأنَّها حينما نُقلت نُقلت عن نُسخٍ قديمة وفيها أخطاءٌ واضحةٌ، الكتابُ مليءٌ بالخُرافات وبكثيرٍ من التُرّهات الَّتي لا حَقيقة لها..
وأقولُ للأخ العَزيز أبو منتظر: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمّد)، هذا الذ كر إذا ما ذُكر وبكثرة وبكثرة لَن أذكُرَ لَكَ أرقاماً مُعيّنةً ولكن إذا استعملتَ أرقامَ المئات أرقامَ الألاف فهذا شيء حَسنٌ، هذا الذكرُ إذا ما ذُكرَ على طهارة وبِصدقٍ وباتـجاه القبلَة وبِتوجّهٍ يَفعَلُ ما لا تَفعلهُ الطلاسمُ وما لا تفعلهُ الأحرازُ والتعويذاتُ والأذكار، ولَكن بالشروط الَّتي أشرت إليها، قطعاً الأمرُ بِيدِ إمامِ زَماننا..
أعودُ إلى رسالة الأخ العزيز أبو منتظر التميمي:
سُؤاله الثاني: يخرجُ بعضُ الأشخاص يقول أنا متّ وقد قامت القيامةُ وصارَ العذابُ وكَذا صارَ الحسابُ والعقاب ويقصُّ ما شَاهد، ورأيتُ أكثرَ من حالة بهذا الخصوص، هل أنَّ هؤلاء كلامُهم صحيح أو أنَّها غَيبوبَة؟ هل يُوجَدُ في رواياتِ وأحاديثِ أهل البيتَ عليهُم صَلواتُ اللَّه من مِصداقٍ إلى هذا الكَلام؟ ما فائدةُ عودته إلى الحياة؟
أن يَقولَ القائلُ قد قامت القيامةُ فهذا الكلامُ لَيسَ دقيقاً، القيامةُ لم يأتِ وقتُها، أمَّا أنَّهُ يرىٰ أشياء قد يَتخيّلُها هُوَ من أنَّ القِيامة قد قامت، القيامةُ متى قامت حتَّى يراها أشخاص ويقول من أنَّ القيامَة قد قامت؟!
سأُجيبُ إجابةً إجماليَّةً على سؤالك..
أشخاص يموتونَ ويَعودون إلى الحياة، القُرآنُ مَشحونٌ بهذه الوقائع:
ذلكَ الإسرائيليُّ الَّذي قَتلَهُ أبناءُ عُمومَته والَّذي ضُربَ بذيلِ بَقرة بني إسرائيل، حكايةُ البقرة الإسرائيليّة، ذَبحوا البقرة وأمرَهُم مُوسَىٰ أن يَضربوا ذلكَ القَتيل بذيل البقرة فرجعَ إلى الحياة، حكايةٌ مُفَصَّلةٌ، الأحاديثُ عِندَنا تقول: من أنَّهُ عاشَ زماناً طويلاً مع زوجته الجميلة تلك وتمتَّعَ بحياته ورُزِقَ أولاداً، هذا قَد قُتِلَ ومات ورجعَ إلى الحياة.
عُزيرٌ ماتَ مِئة سنة ورجعَ إلى الحياة، رَجعَ هو وحمارهُ وحتَّى طعامهُ رجعَ على حاله مِثلما كانَ قبلَ مِئةٍ من السنين، وحكايتهُ مُفصَّلةٌ.

أهلُ مدينة كاملة فَرّوا من الطاعون حينما حلَّ في مَدينتهم وهي من مُدنِ بلاد الشام، فلمَّا ابتعدوا عن مَدينَتهم أماتَهُم اللّه جميعاً معَ حيواناتهم وبَقيت عظامُهم في طريقِ القوافلِ ، فكانَ النَّاس يَجمَعونَها يضعونَها على جانب الطريق لأنَّهم ماتوا جميعاً ما دَفنَ بَعضُهم بعضاً، وبعدَ زمانٍ طويل أعادَ اللّهُ الحَياة إليهم وإلى حيواناتهم، وعادوا من جديد وعاشوا واستمرّوا في الحياة.

عائلةُ النَّبي أيّوب أولادهُ عائلتهُ ماتوا جميعاً فأعادَهُم اللّه إلى الحياة مَرَّةً أخرى.

طُيورُ إبراهيم الَّتي ذَبحَها وهَرسَها ووزَّعَ لحمها المهروس على رؤوسَ الجبال ولَمّا أمرَها أن تعود عادت الطيورُ إلى الحياة، قصَّةٌ مُفصَّلةٌ.

أصحابُ الكهف ناموا ثلاثمئة من السنين وازدادوا تسعا ورجعوا إلى الحياة وسيعودونَ عندَ ظُهورِ إمامِ زماننا كما تُحدثُنا أخبارُ العترة الطاهرة.

الَّذينَ أحياهُم عيسى المسيحَ ماتوا وأعادَهُم إلى الحَياة من جُملتهم صَديقٌ لعيسى المسيح لم يَلتَقيه لمدَّة من الزَّمان فذهبَ لزيارته، فَلمَّا طَرقَ الباب خرجت أُمُّهُ وأخبرتهُ بأنَّ صَديقَهُ قد ماتَ مُنذُ كذا من الزَّمان، وكانت حزينةً على ولدها، قالَ: أتُريدينَ أن أُرجِعهُ إلى الحياة؟ فأجابت: نَعم بِفرحٍ، قالَ: انتظريني يومَ غد، فعادَ في اليوم الثاني وأخرجهُ من قَبره أمامَ النَّاس عيسى المسيح، وقالَ لهُ: هل تُريدُ أن تعودَ إلى قبرك أم تُريدُ أن تُواصلَ الحياة؟ فسألَ عيسى المسيح: هَل تَطَّولُ حياتي؟ قالَ: نعم إلى عشرينَ سنة، وبقي عشرينَ سنة وماتَ بعدَ ذلك، وقصصُ السيد المسيح كثيرةٌ.

كثيرونَ تحدَّثَ القُرآنُ عنهُم أنَّهم عادوا إلى الحياة بعدَ موتهم، عشراتٌ وعشراتٌ وعشراتٌ من الآيات تحدَّثت عن الرّجعة من أنَّ كَثيراً من النَّاس سيعودونُ إلى الحياة في قادم الأيَّام..

أعودُ إلى سؤالِ أبي مُنتظر فأقولُ لَهُ : من أنَّ الَّذينَ يَقُولونَ قد رأوا القيامة إنَّهم لا رأوا القيامة ولا هُم يَحزنون لأنَّ القيامَة لم تَقُم، هؤلاء على صنفين:

- صنفٌ مـنهُم قد كانَ في غَيبوبةٍ مثلما قُلتَ أنت؛ هل أنَّ هؤلاءِ كلامُهم صحيح أو أنَّها غَيبوبة؟ كانوا في غيبوبةٍ لم يَموتوا ورأوا في غيبوبَتهم ما يرى النَّائمُ في المنام.

- والبعضُ منهم لم يَمُت كانَ يَبدو أنَّهُ مَيـتٌ لَكنَّهُ قَاربَ الموت فاطَّلعَ على شيءٍ من عَالَم البرزخ، واطَّلعَ اطـلاعةً حقيقيّة، إنَّهُ يُحدثُ عَمّا رآهُ في جانبٍ من جوانبِ عالم البرزخ.

لماذا يعودُ الميـتُ بعدَ موته؟ لماذا يَقتَربُ الإنسانُ من الموت ويعود؟ لماذا ولماذا؟! هُناكَ حكمةٌ وحكمَةٌ وحكمَة كالحكَم الَّتي ترتبطُ بالحوادث الَّتي ذكرَها القُرآنُ عن أُناسٍ ماتوا ورجعوا إلى الحياة، أتعلَمُ أنَّ مُوسى النَّبيّ هُو الآخرُ قد ماتَ ورجعَ إلى الحياة؟! ﴿**خَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا**﴾، في تفسير العترة: خَرّ مَيـتاً فقد ماتَ مُوسى و رجعَ إلى الحياة مَرَّةً أخرى، السبعون الَّذينَ ذهبوا معَ مُوسى ونزلت عليهم الصَّاعقة رجعوا إلى الحياة مَرَّةً أخرى، القُرآنُ تحدَّثَ كثيراً عن هذا الموضوع..

هُناكَ سؤالٌ ومن العراق أيضاً: ما حُكمُ زواج الفصليّة؟!

هذا أمر يعرفهُ العشائريونَ في العراق سواني العشاير، "سواني"؛ يعني سُنن، إنَّها سننٌ شيطانيّةٌ ابتدعها شيوخُ العشائر في أزمنة مُتقدمة وسارَ على تلكَ السُنن الشَّيطانيّة البغيضة الأبناءُ والأحفاد، بعضُ العشائرِ تركت هذا الأمر وبعضُ العشائرِ في العراق لا زالت تعملُ بهذه السُنن الشَّيطانيّة اللَّعينة البغيضة، إنَّهُم يُقدمونَ النِّساء من دُونِ ذنبٍ قد صدرَ من النـساء إلى عشائر المقتولينَ بمثابة الدية، ومن أينَ جئتم بهذا؟ ألا لعنةٌ على الَّذينَ جاؤوا بهذه السُنن الهمجيّة.

في القُرآنِ في سورة المائدة، الآية الرابعة والأربعين بعدَ البسملة في آخر الآية: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾، كافرونَ أنتُم كما كانَ آباؤكم كافرينَ بحسبِ القُرآن، من أينَ جئتُم بهذه الأحكام؟!

وفي الآية الخامسة والأربعين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾.

في الآية السابعة والأربعين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾، أنتم كافرونَ وظالمونَ وفاسقونَ بفتوى اللّه، هَذه فتاوى اللّه، أنتُم الَّذينَ تعملونَ بهذه السُنن الضالَّة اللَّعينة الَّتي يسألُ السائلُ عنها: مَا حكمُ زواجِ الفصليّة المرأة الَّتي تُؤخذ في الفصل العشائريّ - في الفصل في الديَة - هل زَواجُها صحيحٌ أو لا؟ وإذا أنجبت أولاداً ما حالُ هؤلاء الأولاد هل هُم أبناءُ حرام أم أبناءُ حلال وفقاً لدين العترة؟ السائلُ يسألُ عن فقه دين العترة؟

هذه سُنَّةٌ لَعينةٌ لعنَ اللَّهُ من سنَّها إنَّها تُخالفُ أحكامَ العترة الطاهرة أن تُقدَّمَ النـساء بلا جريرة وبلا ذنبٍ أن تُقدَّمَ إلى عشيرة المقتول هكذا تُقدَّمُ بعنوان الديَة، وهُناكَ تُستعبَدُ استعباداً لا يحترمونها يستخدمونها يُذلُّونها في أكثر الأحيان، رُبَّما تكونُ بعضُ الحالات ليست هكذا لكن في غالب الأحيان تُؤخَذُ فَتياتٌ صَغيرات شَابَّات في رَيعان شَبابِهنّ يُزوجنَّ من رجال كبار السن بسنِ أجدادهم، وهذه المرأةُ الَّتي تُسمَّى الفَصليّة تَعيشُ حياة المهانة وحَياة الاستعباد، سُنَّةٌ لَعينةٌ بغيضةٌ ألا لعنةُ اللّه على من سَنَّها، وهُم يُخالفونَ دين العترة الطاهرة ويقولُونَ مَن أنَّهم شيعةٌ، أيّة شيعة أنتُم؟! أنتُم شيعةُ الشَّيطان.

السؤالُ: ما حُكمُ زواجها؟ إذا اقتنعت المرأةُ الفَصليَّةُ بِصدقٍ من كُلِّ قَلبِها ورَضيت بذلكَ الزواج وأعطت مُوافَقتها وزوَّجت نَفسَها لذلكَ الرَّجُل الَّذي تَزوَّجها الزَّواجُ صحيحٌ، السُنَّةُ خَاطئةٌ وضَالَّةٌ ولَعينةٌ في أنَّها جُعلت دِيَةً لذلكَ المقتول لإرضاء عَشيرة المقتول هذه سُنَّةٌ لَعينةٌ، إلَّا أنَّها إذا رضيت بالزَّواج من أبناء عشيرة المقتول رَضيت فعلاً وكانَ عقدُ الزَّواج مبنياً على رِضاها الحقيقيّ فهذا الزَّواجُ زَواجٌ شرعيٌ والأولادُ شَرعيّون، أمَّا إذا أُجبرت أو وُضعت في زاويَة الأمرِ الواقع فهذا الزَّواجُ ليسَ شرعياً هذا زنا، هي لا تُؤثَمُ، لا إثمَ عليها، الإثمُ على الَّذينَ زَوَّجوها، الإثمُ على الَّذي يتزوَّجها، أمَّا هي فهي بريئةٌ مَظلومةٌ لا إثمَ عليها، الأولادُ الَّذينَ يُولَدونَ من هذا الزَّواج إنَّهم أو لادُ حرام أولادُ زنا وبشكلٍ صريحٍ قطعي ولا يوجدُ وصفٌ آخر، إلَّا إذا كانت المرأةُ الفصليّة كما يُسمّونُها كانت راضيةً بزواجها من زَوجها هذا الَّذي هو من أبناء عَشيرة المقتُول..

رِسالةٌ أخرى من العراق أيضاً ومن أرض السَّواد من الجنوب من مدينة الشط رة، من الأخ العزيز حيدر: ما هُو الرأيُ الصَّحيحُ لِغُسلِ الجُمُعة هل هُو مُستحبٌ كما هو مُشاعٌ بينَ النَّاس أم واجبٌ حسبما هُوَ ظَاهرٌ من بعض الروايات الشريفة الَّتي تقولُ بوجُوبه؟

بِنحوٍ سريع وموجزٍ بِحسبِ دِين العترةِ الطاهرة: غُسلُ الجُمُعة إذا تَحقَّق سَببُ تَشريع وجُوبِهِ فَهُو واجبٌ، فإن لم يَكُن قد تَحقَّق سَببُ تشريع وجوبهِ فَهُو مستحبٌ مؤكَّدٌ.

سَأُبَيـنُ معنى كلامي : قد يَكونُ واجباً وقد يكونُ مَندوباً، نَبيّنا الأعظمُ صلَّى اللَّهُ عليه وآله أوجَبَ غُسل الجُمُعة، لماذا؟ أهلُ المدينة كانوا يَعمَلون في بَساتينهم وكانوا يُديرونَ نَواعيرهم ويَعملونَ من أوَّل النَّهارِ إلى آخره، الأجواءُ الحارَّةُ الشديدةُ الحرّ، يَتعرّقونَ ولا يَستحمّون، أساساً لم تَكُن هُناكَ حمّاماتٌ، ما كانوا يَستحمّونَ، يَتقاطرونَ إلى المسجدِ في يوم الجُمعة رائحتُهم كَريهةٌ، الرَّائحةُ الكريهةُ تخرجُ من أجسادِهم والأقبحُ من آباطِهم، هؤلاءِ هُم الصَّحابَة الَّذينَ يأخذوا السُنَّةُ دينَهُم منهُم..

الرائحةُ الكريهةُ ملأت المسجد جعلت النَّاس الَّذينَ يَتنظَّفونَ إلى حدٍّ ما يُصيبَهم القَرف، فأوجبَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله الغُسْلَ على الجميع وعلى هؤلاء بالذَّات، فصارَ غُسلُ الجُمُعة واجباً، إذا كانَ هذا السّببُ مُتوفـراً وموجوداً في الواقع الديني فإنَّ غُسلَ الجُمُعة واجب..

تُحدثنا الرواياتُ الشريفةُ:

في الفقيه (فقيهُ مَن لا يَحضرهُ الفقيه) للصّدوق، المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الثانية بعدَ العاشرة بعدَ المئة، الحديثُ الخامس: **عَن إِمَامنَا الصَّادقُ صَلواتُ اللَّه وسَلامهُ عَلَيه: إِنَّ الأَنْصَارَ كَانَت تَعْمَلُ فِي نَوَاضحهَا** - النَّواضحُ هي النَّواعير وبالدِّقَّة النَّواضحُ عنوانٌ للإبل الَّتي كانت تُدير نواعير السَّقي في بَساتين النَّخيل في المدينة، النَّواضحُ هي الإبلُ المستخدمةُ في نواعير السَّقي - **فَإِذَا كَانَ يَومُ الجُمُعَة حَضَروا الْمَسْجِدَ فَتَأَذَّى النَّاسُ بِأَرْوَاحِ** - أرواح يعني روائح - **بِأَرْوَاحِ آبَاطِهِم وَأَجْسَادهم فَأَمَرَهُم رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله بِالْغُسْل** - بالغُسل يومَ الجُمُعة - **فَجَرَت بِذَلكَ السُنَّة** - إنَّها السُنَّةُ الواجبةُ إذا ما كانَ سببُ التشريع قَائماً ومو جوداً، لكن إذا لم يَكُن هذا السَّببُ موجوداً فإنَّ غُسلَ الجُمُعة سُنَّةٌ مَندوبةٌ مُستحبّةٌ مؤكَّدة.

في (الكافي الشريف) للكليني، المتوفّى سنة (٣٢٨) للهجرة، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الجزء الثالث، الصَفحة التاسعة والأربعين، الحديثُ الرابع من الباب الثامن والعشرين: **بِسنده** - بسند الكليني - **عَن الحُسَين بنِ خَالد، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الحَسَن الأَوَّل** - إنَّهُ إمامُنا مُوسَى بنُ جعفر صلواتُ اللَّه عليه - **كَيفَ صَارَ غُسلُ يَومُ الجُمُعة وَاجِباً؟** - إمّا أنَّ الحُسين بنَ خالد أساء استعمَالَ التعبير أو أنَّهُ قَصدَ بالواجبِ المستحبّ المؤكَّد أو أنَّهُ كانَ يعتقدُ بوجُوبهِ فعلاً مثلما بَيّنتُ ما تَقدَّمَ من كلامٍ، دَقـقوا النَّظرَ في جوابِ إمامنا الكاظمِ صلواتُ اللَّه عليه: **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَتَمَّ صَلاة الفَرِيضَة بِصَلاة النَّافلَة** - صلاةُ النَّافلةَ مُستحبّةٌ مَندوبةٌ - **وَأَتَمَّ صيامَ الفَرِيضَة بِصيام النَّافلَة** - كَصيامِ شهرِ رجب، فَصِيامُ النَّافلةَ مُستحبٌ مَندوبٌ - **وَأَتمَّ وُضُوءَ الفَريضَة بِغُسلِ يَوم الجُمُعة** - الروايَة واضحةٌ فإنَّ غُسلَ يوم الجمعة يَكونُ مُستحباً.

- **مَا كَانَ فِي ذَلكَ من سَهْوٍ أو تَقْصير أو نسْيان أو نُقْصَان** - بالنـسبة للصَّلاة للصَّوم وبالنسبة للوضوء كذلك..

سؤالٌ لم يُطرَح في هذه الرسالة وإنَّما طُرِحَ في العديد من الرّسائل: هل يُغني عن الوضوء؟ غُسلُ الجُمُعَة إذا جِيء به بحسبِ شرائطه الصَّحيحة في زمانه وبتوفُّرِ الشرائط الأخرى من طريقة الغَسْل إلى إباحة الماء وطَهارته، إلى بقيَّة الشرائط، إذا جِيء بغُسل الجُمُعَة ووقتهُ الشرعي الأصلي من فَجرِ يوم الجُمُعة من بدايةِ وقت الصّلاة إلى وَقت الزَّوال، فَغُسل الجُمُعة إذا جِيء به بِشرائطه يُغني عن الوضوء لا حاجة للوضوء..